لآلئ ودرر

من

عدالة عمر

تاج الدين نوفل

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



دار القلم للتراث
١٦ شـ خاطر-التعاون
فيصل-الهرم
تليفون ٣٨٢٣٠٢١



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾

صدق الله العظيم

أحمد الله حمداً يليق بكماله وجلاله وجماله وأصلي وأسلم على محمد وآله القائل : إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحراً أسأل الله أن يجعل شعري حكمة ، وهدى ورحمة ونماء نعمة ، "ربنا وتقبل دعاء".

تاج الدين نوفل

الإهـــداء

إلـــــى

حبيـــــبي

وقرة عينـــي

محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم

استهلال

إنه الفاروق عمر بن الخطـــاب الــذي فرّق الله به بين الحق والباطل ، فـــارتفعت به راية الإسلام ، وانتشر في أرجاء الدنيـــا مدوياً في الآفاق ...

وهو ثاني الراشدين ، وغرة المبشرين وإمام العادلين ، وأول الفاتحين ، ومنطـــق الحق المبين ، الـــذي لا يذكــر اســـمه إلا ويذكر معه العدل ولا يذكر العدل إلا ويذكر معه عمر ...

إنـــه الأســـطورة الحقيقيـــة والحقيقـــة الأسطورية ، بل هو الحقيقـــة التـــي هـــي أعجب من الأساطير ، والأسطورة التي هي أصدق من الحقائق ...

وكيف لا وهو الذي زكاه من زكـــاه الله في كتابه الحكيم ... فقال " وما ينطق عـــن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى " ...

فقال فيه رسول الحق سبحانه وتعالى:

- لو أن نبياً بعدى لكان عمر ...
- لو نزل عذاب من السماء ما نجا إلا عمر ...
- الشيطان يفر منك يا عمـــــر ، مـــا سلكت طريقاً إلا وســـلك الشـــيطان طريقاً غيره ...

- الحق على قلب عمر ولسانه ...
- أنت سراج أهل الجنة يا عمر ...
- ما قلت قولاً وقال عمـــــر قــولاً إلا ونزل القرآن بقول عمر ...
- ليبكين الإســـلام علـــى موتـــك يـــا عمر...
- أكثروا من ذكر عمـــر ، فـــإنكم إن ذكرتم عمر ذكرتـــم العـــدل ، وإن ذكرتم العدل ذكرتم الله ...

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا قليل من كثير قيل في عمـــر بـــن الخطاب على لسان نبي الأمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ...

فرضى الله تعالى عنه وأرضاه قدر ما قدم للإسلام والمسلمين ...

" إن عمر والعدل " وجهان لعملة واحدة نادرة هي " العدالة " فما أعلاها منزلة وما أسماها قيمة ...

فلنحرص جميعاً على اقتناء تلك العملة النادرة والمحافظة عليها ...

فإذا كنا حريصين على جمع العملات الزائلة في الدنيا .. فما أحرانا بجمع تلك العملات الباقية أبد الآبدين ...

للحق والعدل واليقين ... قلادة نزين بها صدورنا وقلوبنا وألسنتنا وجوارحنا على الطريق المستقيم .. إلى يوم الدين .

أمـــا بعـــد

أيهـــا القـــارئ الكريـــم

فـــإنـــي أنثر بين يـديـــك

هـــذه الـــلآلـــئ ....

وهـــذه الـــــدرر............

مـــن عدالـــة عمر............

ومـــا أدراك مـــا عمر............

شمـــس وقمـــــر ....

نجـــم وشجـــر ....

عطـــر وثمـــر...........

فـــالتقطهـــــا ....

واعتبـــــــر ....

ذكــرى

أنـــا مـــا ذكرتك (يا عمر)
إلا ودمــــعي ينـــــــهمرْ
وتغيب روحــــي في العـــلا
وجميـــع جسمــي يقشعـــرْ
ويحيطنى بـــرد الحســـــوم
كـــأنني تحــــت المطـــرْ

بشر مــــلاك أنت يـــــا

مـــــولاي أم ملك بشـــــرْ

هاجـــــرت للـــه العظيــم

وكنت أول مـــــن جهـــرْ



عــدل

اسمـــك والعــدل قرينـــانْ
متفقـــان ومستويـــانْ
أيكما في الحــق ســـواء
عند النـــاس وفـــى الميزانْ
فالموصوف عليــه صفـــة
والصفــة عليها الإيمـــانْ

والنـــور على صـــور شتـــى

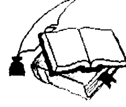
والحجــــة أصــل البرهـــانْ

وسيبقى الـــلؤلـــؤ منثـــوراً

وسيبقى هـــــذا المرجـــانْ

وستبقى السنـــة لؤلــــؤة

تتـــلألأ حـــول القـــرآنْ



عــدل

اسمــك والعــــدل قرينانْ
متفقــــان ومستويـــانْ
أيكما في الحــق ســـــواء
عند النـــاس وفـــى الميزانْ
يحيا الموصوف على صفــة
وهمـــا فيهـــا ملتقيـــانْ

فالموصوف عليـه صفـة
والصفـة عليها الإيمـانْ
فـإذا افترقـا يلتقيـان
وإذا التقيـا يعتنقـانْ
فـالحق وأنـت أمـيران
والعـدل أمـير السلطانْ
والحـق أسـاس البنيـان
والعـدل عمـاد الأركـانْ
والنور على صـور شتـى
والحجـة أصـل البرهانْ

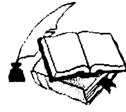
فهمـا فـي ذلك عـــدلانْ
وهمـا فـي ذلك صنـــوانْ
فالـعدل وروحـك سيـــانْ
سيـــان وربـك سيـــانْ
والعـدل هنالك مذ كـــانْ
وسيبقى في كـل زمـــانْ
والحـق عليـه نـــورانْ
ضمهما قلـــب ولســـانْ
وسيبقـى اللؤلـــؤ منثوراً
وسيبقـى هـــذا المرجـانْ

وستبقــى السنــة لؤلـــــؤةً
تتــلألأ حـــول القـــــرآنْ
فــالــعدل أســاس الســلطانْ
وأســـاس الحكــم الفرقـــانْ
والــــبر هنـــالك مـــــزدانْ
بجميــع حقـــوق الإنســـانْ
سيـــان يكـــون العــــدلانْ
سيـــان يكــون العمـــرانْ



شـــورى

يـــا واضـــع دستور الشورى
الشـــورى صـــارت دستورا
والظلم انقلـــب إلى عـــدلٍ
والظلمة قد صارت نـــورا



حجــاب

عمــــــر بــــن الخطــــابْ

هــــــو للــــدين شبــــابْ

عمــــــر بــــن الخطــــابْ

هــــــو للــــدين حجــــابْ

عمــــــر بــــن الخطــــابْ

هــــــو للــــدين لُبــــابْ

عمـــــر بـــن الخطـــابْ

هـــــو للـــدين البـــابْ (*)

عمـــــر بـــن الخطـــابْ

هـــــو للـــدين سحـــابْ

عمـــــر بـــن الخطـــابْ

هـــــو للـــدين قبـــاب

عمـــــر بـــن الخطـــابْ

هـــــو للـــدين شهـــاب

عمـــــر بـــن الخطـــابْ

هـــــو للـــدين كتـــابْ

(*) قال رسول الله (ﷺ) : بينكم وبين الفتنة باب . قالوا يفتح ؟ قـــال (ﷺ) : بل يكسر . قالوا : فعلمنا أنه عمر (رضي الله عنه) وأنه يموت شهيداً .

قبـــل إسلامـــه

قـــد كـــان مولـــده حيـــــاهْ
للـــدين لا تـــــربت يـــــداهْ
حيث الحيـــــاة بغير ديــــــن
فـــي الحقيقـــــة لا حيـــــاهْ
كـــالـــورد فـــي أغصانـــــه
قطفـــوه أو سفكـــوا دمـــاهْ

فتنـــــاثـــــرت أوراقـــــــه
ثكلـــى ومـــا رحموا شـــذاهْ
والبـــــدر فــــي عليائـــــه
غطى السحـــاب على ضيـــاهْ
والشمس فـــي فصل الشتاء
تغيـــب فيـــــه ولا تـــــراهْ
قد جاء فـــي وقـــت عصيب
يمـــــلأ الدنيـــا صـــــداهْ
قـــــد كـــان جبـــاراً عتيـــاً
لا يبـــــالي مـــــن أتـــــاهْ

قــد يقتــل الشيــخ المســن
أو الصغير علــــى صبـــــاهْ
ويحـــارب الإســـلام يومـــــاً
بعـــــد يــــوم بـــالقتـــاهْ
ويحـــارب (المختـــار طـــه)
وهـــو يدعـــو للصـــــلاهْ
بـــل كـــــان يقتل أو ينكـــل
بـــــالمصـــلين التقـــــــاهْ
مـــن كان يتلو فـــي الكتـــاب
مـــــردداً ذكـــــــر الإلـــــهْ

لكــن ربــك قــد هــداه

فقــد سمــا فــوق الجبـــاهْ

واللـــه يهــدى مــن يشـــاء

إلــى الصــراط بــلا دعـــاهْ

ليكــون للإســـلام حصنـــاً

يكتــوى فيــه الطغـــاهْ

فـــأعز بالفـــاروق دينـــاً

فيـــه مفتـــاح النجـــاهْ



إسلامــه

الحـــق أبلج فـــي ضيــاهْ
والحـــق مفتــاح النجــاهْ
دهـــم المعــاند ذات يــوم
بيتـــه شـــأن الطغـــاهْ
فـــرأى شقيقتـــه ضحى
تتلـــو الكتاب بـــلا شفــاهْ

فــــرمى بـــآى الله أرضـــــاً
لـــم يخـــف ثــــأر الإلـــــهْ
وأســـال مـــن صفع دماهـــــا
وهــــى ســــيدة التقـــــــاهْ
ودنـــــا لينتزع الكتـــــــاب
فـــأقسمت أن لــــن يـــــراهْ
حـــتى يبـــــادر خـــــاشعـــــاً
متطهراً نحـــــو الصـــــــلاهْ(*)
وأراد ربـــك فـــاستجـــــــاب
لصـــوت (طـــــه) إذ دعـــــاه

(*) متوجهاً نحو الصلاة . طبعة سابقة .

مــن أن يعـــز بــأفضــل

العمريــن دينــاً مــن يــراهْ

فــإذا بـــه يتلــو (بطــه)

ثــم ســالـــت مقلتـــــاهْ

فــي لحظـــة قدسيـــــة

قـــد أسرعت فيها خطــاهْ

حـــتى أتـــى خير الهــــداة

(محمــداً) نـــور الحيـــاهْ

بمدينـــــة النـــور الوضيئــة

طــالبـــاً صفــح الإلـــــهْ

وتفتـــح الـــورد النـــدى
وطـــار في الدنيـــا شـــذاهْ
وغـــدت ربـــوع الأرض تلـــك
حـــدائقـــاً غطـــت ربـــاهْ
الله أكـــبر أزهـــر التفـــاح
فـــي أرض فـــلاهْ



خـــروج ودخـــول

حبـــــاً يشرق ضوء الشمسِ
يضـــوى كـــوكبنـــا بـــالأنسِ
يشـــرق لا يخشى من ليـــلٍ
أو يتحـــاشى حـــــال الطقسِ
كـــطلوع البدر مـــن الشمسِ
وخـــروج النفس من النفسِ

يحكمـــه قـــانون المولـــى

فتفـــل قـــوانين الإنـــسِ

لم يخرج مـــن "مكـــة" ســـراً

لا بـــل علناً مثـــل الشمـــسِ

وقف بمكـــة يهتـــف جهـــراً

في وجـــه الجنـــة والإنـــسِ

مـــن يبغـــى أن يقتل عمـــداً

أو يفقـــد في ساعـــة نحسِ

أو تثكلـــــــه أمٌّ تحنـــــو

أو يتـــوارى تحت الـــرمسِ

أو يـــــرجع لبنيــه قتيـــــلاً
مفصول الجسد عـــن الرأسِ
فليتبعنى خلـــف الـــــوادى
لألقتـــــه أعظــــــم درسِ
وخـــــروج يــــأتى بـــدخولٍ
كخروج اليوم مـــن الأمـــسِ
معلنـــة ميـــــلاد عظيـــــم
كـــاشفة عن أسمـــــى جنسِ
يـــرسلها في سمـــع الدنيـــا
شامخة الهامـــة والجـــرسِ

فــــي دار الأرقـــــم كوكبـــة
تـــذكو بـــالطهر وبـــالقدسِ
في حجم الكوخ وقـــد تودى
بقصور الــــروم وبـــالفرسِ
من لـــى بالهـــادى في حرم
أغســـل في كوثـــره رجسى
لأيمم روحــــــى قبلتـــــه
وأطـــأطئ للمولـــى رأســـى
وأبايـــع أعظـــم إنســـانٍ
وأضىء بـــإسلامـــى نفســـى

إنـــي آمــنت وأعـــــلنت

الإيمـــان علـــى مـــلأ الإنـــسِ

لا أخشى فـــي الحـــق اللـــوم

ولـــن يمنعني " عبد الشــمسِ"

وقف الناس جميعــاً خرســــاً

دحـــر الكفر بقـــوم خــــــرسِ

فـــأمـــام القـــــوة يتــــوارى

أهـــــل التبعيـــة والـــــــدسِ

كــــــى يعلـــو علـــم التوحيـــد

يرفرف " في مكة " "والقــدسِ" (*)

(*) يرفرف بالكعبة والقدس . طبعة سابقة .

بـــاب الإســـلام

هذا (عمر بـــن الخطـــابْ)
هـــذا للإســـــلام حجـــابْ
هــــذا للإيمـــــان شـــــهابْ
هــــذا للإحســــان رحـــابْ
كـــان لبيـــــت الله البـــابْ
كـــان لُبـــابَ أولـــى الألبـــابْ

كان يقــول رســـول البـــارى
بينكمـــو والفتنـــــة بـــــابْ
قالـــوا يفتـــح ؟ قال الـــهادي
لا بــــل يكسر يـــا أصحـــابْ
قالـــوا زدنــا . قـــال البـــاب
لـــدين الله (ابـــن الخطـــابْ)
عمـــر الكوكب سوف يمـــوت
شهـــيد القـــدوس الوهـــــابْ
وكـــأن (الفـــاروق)هـــــــو
المانـــع والحامـــى للأعتـــابْ

يمنـــع كــل فلــول البـــــاطل
أن تقترب مـــن الأبـــــــوابْ
فهـــو البـــاب المانـــع فينـــــا
للإلحــــــــاد وللإرهــــــــابْ
وهـــــو البـــاب الفــذ الـــــبر
البطـــل الجبل بــــــلا بـــــوابْ
وهـــو الحامـــي خلق المســـلم
والناســـخ قـــانـــون الغـــــابْ
وهـــو الفيصل فيمـــا يجـــرى
وهـــو الهـــــازم للأحــــزابْ

وهــو المرهــف كل شـــعورٍ
ومهــذب خلــق الأعـــــرابْ
وهــو القاضى قــولاً فصـــلاً
وهــو المـــانــع لــــلأنصابْ
وهــو معمر هــــذى الأرض
وقـــد كـــانت بــوتقة خــرابْ
وهــو خليفتنا فــــي المولـــى
والحـــاكـــم بـــــأعز كتـــابْ



ناصر المستضعفين

تــه يــا خصيــم الظــالمين
ونــــاصر المســـتضعفينْ
حولــت تــاريــخ الــــورى
وقـــلبت معيــــار الســـنينْ
أسست عهـــــداً رائـــــداً
متــألقاً فـــــي كــل حـــينْ

وبنيت حـــاضرة الـــزمــــــان

الأم راسخـــــــة اليقـــــــينْ

لتكـــون نـــوراً للحيـــــــاة

وأســــــوة للمحتذيــــــــــنْ

بـــك أنجبت خـــير البنـــــات

وأنجبـــــت خـــــير البنـــــينْ

بـــالعدل مـــيزان الهــــــدى

ســــوَّيت بين المسلــــــمينْ

إذ جـــاءك المصري يشكــــــو

ضعفــــه مــــن قـــادريــــــنْ

والـــى الولايـــــة وابنــــــــه

حبساه فـــي حصـــن حصيـــنْ

مـــن غير مــــا ذنب جنـــاه

يــــذوق ألـــــوان الأنيـــنْ

فجمعتهم بيــــن الــــــورى

فـــي ساحـــة الحـــق المبيـــنْ

لتقيـــــم عـــدلاً خـــالصاً

فـــي موقف ينـــدى الجبيـــنْ

نـــاديت للمظلـــوم هيـــــا

للقصـــاص بـــــلا حنـــــينْ

وأمرتـــه بيـــن الـــورى
أن يضرب (ابن الأكــرمينْ)
ودعــوتـــه أن يضـــرب
الـــوالى أمـــام العـــالمينْ
ليكـــون وعظـــاً للطغـــاة
وعـــبرة للظـــالمـــــينْ
ويكـــون والـــى الناس بين
النـــاس ذا خلـــق وديـــنْ
ويكـــون حكـــام البـــلاد
الأتقيـــاء المخلصـــــينْ

ويكـــون مـــن يحمى الحمى

أتقـــــى الخليقـــــة أجمعينْ

وتقـــــول زده فإنه العاصى

أهنـــــه كمـــــا تهيـــــنْ

مـــا كـــان يضربـــك ابنـــــهُ

ألا بسلطـــــــان معيـــــنْ

وتصيـــح في وجــــه الولاة

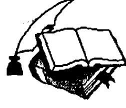
وأنت غضبـــان حـــزيـــــنْ

النـــــاس أحـــــرار فـــــلا

يستعبدون مـــــدى السنينْ

النـــــاس لا يستعبــــــــدون

لغـــــير رب العالميــــــــنْ



(زهـــد الأمـــير)

عفـــواً أمـــير المـــؤمـــنينْ
إن رمــت خير العــادلـــينْ
وطمعـــت منـــك بخـــــاتـــم
ممـــا حـــوى الكـــنز الثمينْ
فلـــديـــك كـــــل جـــــواهر
الإحســـان فـــي دنيـــا ودينْ

ولديـــك مـــن عـــدل ومـــن
حـــق ومـــن فتـــــح مبـــينْ
مـــن شـــدة في الحـــق قـــد
طـــويت على خفض ولـــينْ
لمحبـــــة فـــي اللـــه قـــــد
عَمَّـــت قلـــــوب المسلمـــينْ
لا غـــرو إن هرعـــوا إليـــك
فعندك الــــركن الــــركينْ
ولديـــك صـــرح العـــدل يعلو
فـــي حمى الحصن الحصينْ

نـــوراً يشـــع علـــى الورى
من كوكب البلـــد الأمــــينْ
فـــأنـــا ببـــابـــك ســـائـــــل
أبغــــي الغنى وأنا مـــــدينْ
لكننــــــي يــــــا سيـــدى
فـــي الحـــق مجتهد أمــــينْ
عـــاهـــدت نفسى أن أكـــون
لكـــل ذى علــــم وديــــنْ
وأنـــــا أمـــامـــك عاجــــز
عـــن حصـــر فضلك لا أبينْ

فـــإذا استطعت فـــذاك لـــــى
وإذا فشلـــت فبعـــد حـــــينْ
لكن غايـــــة مـــن يحـــاول
أن يكــــــون علـــــى يقينْ
يـــا مـــــن ينــــام وقلبـــه
فـــي ذكـــــر رب العـــالمينْ
يـــا من يموت من الطـــوى
مـــن أجـــل عيش الآخـــرينْ
يا من سموت على التـــراب
وأنت مـــن مــــاء وطـــينْ

وحرمت نفسك من أطـــايبها

وراحتهـــــا السنـــــــينْ

قـــد كـــان زهدك مضرب

الأمثـــــال بين الـــــزاهدينْ

أنَّبــــت نفســك إذ هفــــتْ

لِلَّحم حينـــــاً بعـــد حـــــينْ

وصرخت فـــي سمع الزمان

بصيحـــــة الحـــق المبينْ

لا .. لــــن تذوقى اللحـــم

إلا بعـــد كـــل البــــائسينْ

وتــروم زوجـــك أن تــذوق

الحلـــو مثـــل الطــاعمين

فتصيح فيهــا أيـــــن مــا

أشرى بـــه مـــا تبتغيــن (*)

ما زاد عـــن قوتـــى حــرامٌ

فهـــو مــــال المســلمينْ

قـــومى فــــردى المـــال أو

يهــلك أمــــير المؤمنيــنْ

يـــا جوهــر التــــوحيد يــا

شمس العدالـــــة واليقيــنْ

(*) فتصيح أين المال كىْ أشرى به ما تبتغين . طبعة سابقة .

فردوســك الأعلــــى بــــه
حــــور بباب الخلد عيـــنْ
وعرائـــس الحسنى بــــدا
لك عندهـــا شـــوق دفيـــنْ
إن قلـــت (جنات النعيـــم)
تـــزينت بـــالصالـــحينْ
(دار الســلام) هفت إليـــك
بحورهـــا ولـــهـــا حنيـــنْ
وسمت لهم جنـــات عـــدنٍ
فـــي زفـــاف اليـــاسمينْ

(والخلــد) و (المأوى) إلــى

(دار المقــامــة) آمنيــــنْ

مــن جنــة (الـــــرضوان)

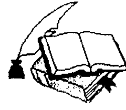
نـــادتهم فلبـــوا طــائعينْ

جمعــوا إليـــك (مفـــازة)

بشرى (أمــــير المؤمنيــنْ)

فلنعم مـــن كــــانت لــه

ولــــنعم (دار المتقيـــنْ)



كم رقعة في ثوبه

كم رقعة في ثوبه
الله يعلم ما به
ليست رقاعاً مثل ما
يضع الفقير بثوبه
لكنها زهر النجوم
قلائد من ربه

كـــانت لـــه سر المهابـــة

مــــن عـــداه وصحبـــه

هـــو جـــوهـــر لا مظهـــر

ليـــس الهوى مـــن دأبـــه

ليـــس الأمـــير بثوبـــه

إن الأمـــــير بقلبـــه

وعلـــى فخامـــة قـــدرهِ

يخشـــى فـــداحـــة ذنبـــه

بـــل مـــا يعـــد محـــاســـن

قـــد عـــده مـــن عيبـــه

كـم رقعـة فــي ثوبــه
أنــا لست أدرى مــا بـــه
كـم آمــن فــي عدلــه
فــي سلمـــه أو حربــه
كـــم مهتد فــي نـــوره
كـم دعـــوة فــي حبــه
كـم نــاعم فــي فضلــه
كـــم يستجيب لـــربــه
كـم كــوكــب بسمائــه
في شرقـــه أو غــربــه

كـــم خلـــــوة بحبيبــــه

كــم رفعـــة فـــي قربـــه

كــم نائــم مــن مسلمـــين

علـــى أســـرَّة هـــدبــــه

كـــم ملـــهم ومحـــدثٍ

نجـــواه مجلـــى غيبـــه

آمـــنت بـــاللـــه العظيـــم

بـــرسْلـــــه وبكتْبـــه

بملائـــك تعنـــو لـــــه

تســدى الهدى فـــي دربه

وتهيـم فـــي بحــر الخلود

متيمـــاً فـــي حبـــــه

يـــا زاهـــداً زهـــد الدُّنـــا

والملك كـــــان بجيبــــه

مـــا نام يوماً عــن يتيـــم

أو غفـــا عـــــن ربـــه

بـــل عاش في كنف الإلـــه

بـــعقلــــــه وبـــقلــبـــهِ

يفـــدى الأنـــام بروحـــهِ

ويقـــى العبـــاد بلبـــهِ

ويقيـــم عــــدلاً خالصـــــــاً

الـــعــــز فيـــــه وبـــــــهِ



(فتح مبين)

من ساحة فردوس الدنيـــــا
لــعروس العالـــم (إسبانيـــا)
في (الأورال) إلى (استرخان)
إلى (القوقاز) إلى (سيبريـــا)
ومـــن (الهند) و(تركســـتان)
وجزر البحر إلى (رومانيـــا)

حتى أرض الصين القصـــوى
حيث طوينـــا العالـــم طيــــا
بكتـــاب اللـــه وسنتـــــه
قـــد فتـــح الله لك الدنيــــا
وجعلت الأرض لنا وطنــــاً
وأحلـــت العـــالـــم عربيــــا
فتفتح مـــا أغلـــق منهــــا
واستغفر من كان عصيــــا
واستسلم أعـــداء البــــارى
للطاعـــة صبحـــاً وعشيــــا

فجمعت الناس على هـــــدْىٍ
وتقـــدم مـــن كـــان تقيـــــا
وضـــربت لحكـــام الدنيـــــا
مثـــلاً وضـــــاءً مرعيـــــا
إذ حـــل القحط مجاعـــــات
أحـــدث في الملكوت دويـــــا
هـــز ربوع الأرض خرابـــــاً
فـــامتلأت شوكـــاً بـــريـــــا
فـــي عـــام رمـــادة نذكـــــره
نذكـــر تاريخـــــاً مرويـــــا

فطلـــبت إلــــى زوج ورعٍ
أن تــرعى أمــراً مقضيـــا
لن يوضع في قدرى سمــن
حتــى لــو أهــدوه إليًّـــا
وسآكل بــالــزيت كـــغيرى
أو أصبــح في الناس عتيـــا
ثـــم صرخـــت بقول عـــدلٍ
لـــن يصبح أبـــداً منســيا
لـــن أقطع للجائـــع يـــده
إن يســرق كى يأكل شيئًـا

فـــالجائـــع مسئول منــــــــى
إن لـــم أك للــــرب عصيـــــا
فعليـــك الرضوان الأسمـــــى
يـــا من عشت ومت تقيـــــا



فاتح القدس الشريف

أنت الحـــارس والمحـــروسْ
فـــي كنف الملك القـــدوسْ
أنت الحـــاكم بـــل محكـــوم
ورئيـــس أنت ومـــرعوسْ
كـــم أرغمت أنوف طغـــاةٍ
كـــانت للضعفـــاء تـــدوسْ

كـــم باركت براعم تقـــوى
صـــارت أممـــا ذات رؤوسْ
ولـــئن نسى الكل فذكـــرك
تحفظـــه عرب ومجـــوسْ
وستبقـــى ذاكـــرة الدنيـــا
تـــروى بعـــدك خير دروسْ
يـــوم دخلت القدس لتســـعى
بـــالفتح الأكـــبر وتجـــوسْ
لـــم تدخلها فوق حصـــانٍ
أو منتفخـــاً (كالطـــاووسْ)

ســـاعتها هتف المطـــــران

ببيت المقدس (صفرنيـــوسْ)

وهـــو يـــدور حيالك قلقــــاً

ينتفض كطــير محبـــــوسْ

ويقـــول بصـــوت محتبـــس

أشبه بتسابيح (الســـــوسْ)

قـــد صدقـــت فيك نبوءتنـــا

وتحقق معـــك النامـــــوسْ

حيـــث قرأنـــا خبراً حقــــاً

فـــي كتب الملك القـــــدوسْ

مـــن أنـــك تدخلها مشيــــــاً

في استحياء دون طقـــــوسْ

لا تعــرف نعــرة نمــــــرود

أو صلف (ملوك الهكســـوسْ)(*)

أو تلــبس تاجاً وســــــواراً

(كالقيصر) أو (بطليمــــــوسْ)

أو تتخــذ أرائــك عرشـــــك

مـــن ذهب أو من أبنــــوسْ

ودخلــت وصلــيت إمامــــــاً

فتــوارى منــك الناقـــوسْ

(*) لا تعرف كبر النمرود ولا صلف ملوك الهكسوس .. طبعة سابقة .

فاهنأ (عمر) فإن قدومـــك
هــدأ منـــا روع نفـــوسْ
يـــا من أعطيت إلى العليـــا
فيــك دروســـاً أى دروسْ
أدب الديـــن وأدب الدنيـــا
كــم في أدبك حيز كئـــوسْ
يـــا من خلَّصت الأرض لنـــا
عشــت لهذا الكون تســوسْ
وأقمــت الحـــق ببينـــة
وأتيــت العــدل بقامـــوسْ

وجعلت من العدل عروســـــاً

فتتوجــت بخير عـــروسْ

وبحســك كلـمت الموتــى

وبــه أنطقت المخـــروسْ

نـــاديت قلبى (ســـاريـــــة)

وأتمـــر بصوت محســـــوسْ

ومحـــوت بقانـــون المولـــى

قانـــون الفكـــر المدســـوسْ

قانونـــاً يلـــتهم الشكـــوى

ويطيـــح ويـــودي بـــرؤوسْ

قانوناً لا يعــرف حقــاً
إلا الباطل يوم (بســوسْ)
قانونــاً بهــوىٍ متبــعٍ
وقضــاء بضعاف نفــوسْ
فبهــرت الدنيــا قاطبــة
بنظــام ســام مــدروسْ
لا يحكــم بالسيف الجانــى
أو يعتمــد على جاســوسْ
أو يــأنس لبطــانة ســوء
أو يطربــه دق الكــوسْ

أو يقضـــى ليلتــــه ثمـــــلاً
مـــا بين قيـــان وكئــــوسْ
لا بـــل بالزهد وبالشـــــورى
قـــوضت الرأس المغـــروسْ
وزرعت الشورى حارســـــة
فـــأتمن الركن المحـــــروسْ
كـــم خلعت لك من حاميـــــةٍ
وانخلعت لك من (نقيـــوسْ)
وذوى (بـــابليون) وولـــــى
بكرامة (دانيال)(بســـــوسْ)

وازدهـــرت بك حسنـــــاوات

من(سان مارك)ومن(فاروس)

وقـــــلاع شتــــى رابضـــــة

يحرسهــــــا (دقلديانــــــوسْ)

وهرعت إلى النيل بمصـــــر

تنقـــذ منه ألـــف عــــروسْ

ومحقت الأسطورة محقـــــاً

(ببلوتـــارك) و (إجبْتـــوسْ)

(وتيـــودور) ومـــا خلَّفــــه

واستبقاه (أنستاسيـــــوسْ)

واحترقــت أعتــى مكتبــةٍ
فــي التاريــخ بخير رءوس
ضمــت كل علــوم الدنيــا
وحوت مقتنى (برجامــوس)
مــن قبل ظهورك للدنيــا
وقبيــل ظهور النامـــوس
لــبراءة أسمى (فـــاروق)
ممــا ضاق به (سيلـــوس)
وافتخــر بــه (جالينـــاسُ)
وبـــه سر (تيوفيلـــوس)

ولــه ضج على استحيـــــاء

(سقــراط) و(أفلاطونيـــوسْ)

ولـــذا لن يجرى بالأقصـــــى

مسجــد قبتنا المحـــــروسْ

مـــا كان لمسجد (أيوديـــــا)

فـــي الهند بأيـــد الـــهندوسْ

يـــا مسجد " بابر " معـــــذرة

من هذا الخطب المنحــــوسْ



فتح مصر

أُهدينـــا كـــنز الإخـــــلاصِ
يحمله عمرو بن العـــــاصِ
مـــن مكـــة ومـــدينة طـــــه
حتـــى هذا البلد القـــــاصى
ومـــن الركـــنِ الآمنِ فينـــــا
حـــتى الفُسطاط وإنشـــــاصِ

عمر بـــن الخطـــاب دعانـــا
للفـــوز بـــأول إرهـــاصِ
بـــالفتـــح الأكـــبر مزدانـــاً
بـــالبركـــات وبالإخــــلاصِ
رافعـــاً الإســـلام نجومـــاً
فـــوق قصور أو أخصـــاصِ
معلنـــاً التـــوحيد بحـــقٍ
فـــى دين يـــأتي بخـــلاصِ
لنقـــول الحق بـــلا خـــوف
وصحيـــح الدين بـــلا واصِ

والصــدق بغــير مزايـــــدة
والإيمـــان بـــلا إنقـــاصِ
فالنـــاسُ لــديــه ســـواسية
مـــا بين عــوام وخـــواصِ (*)
فتســاوى الخلــق بقسـطاس
لا يعــرف لغة الأقفـــــاصِ
حتـــى يحيـــا الكل بعـــــدلٍ
وتــولـــى فــتن ومعـــاصى
فالنـــاس جميعـــاً إخـــوانٌ
متســاوون بغــــير منـــاصِ

(*) لا بين عوام وخواص . طبعة سابقة .

فهـــم في الميزان ســــــواء
يحيـــون بعـــدل وقصـــــاصِ
دخل الناس الـــدين جميعـــــاً
الطـــائع منهم والعــــــاصى
كـــانت مصر تقاوم ظلمـــــاً
للـــرومان مشيب نـــواصـــى
مـــن مصاص دماء شــــــره
وعلـــى يـــد وغد مصــــاصِ
كانت أرض النيل العطشـــــى
الـــدانى فيهـــــا والقـــاصى

يحلـــم بـــالعـــدل العمـــــرىِّ

يحمى العامة ظلم الخــــاصِ

كـــانت قصص ابن الخطـــاب

تزيد الشوق لعصر خــــلاصِ

سمع الناس هنا فــــي مصـــر

بأعجب من شدو القصـــــاصِ

عمر يعلـــو المنــــبر يــــوماً

يخطب في الناس بإخــــلاصِ

فـــإذا صـــوت عجـــوز يعلـــو

قـــف يا عمر فتلك معـــــاصى

كـــيف تحدد مهـــر الزوجـــة

أنت لسنـــة طـــه عـــاصى

فـــإذا بـــالصوت الجبـــار

يجلجل فـــي حق وتـــواصى

أخطـــأ عمر القول وصدقـــت

هـــذى المرأة دون منـــاصِ

لـــم يصـــدر أمـــر بـــالسجن

ولا اعتقلت في سجن خـــاصِ

أو يـــأمر أن يســـفك دمهـــا

فـــتدوى طلقات رصـــــاصِ

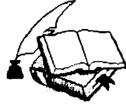
أو كبَّلهـا أحـــد منهــم
في الأغلال وفــي الأقفــاصِ
أو قبض الحـــراس عليـــها
بالليل علـــى يــد قنـــاصِ
كـــلا بـــل زكـــى حكمتهـــا
وامتهـــن الخطـــأ بإخـــلاصِ
فســـلام الله أبـــــا حفــص
وســـلام لك يا ابن العـــاصِ
وســـلام الله أبـــــا بكـــر
مـــن سعد بـــن أبى وقـــاصِ

من كــل مصــابيح الــهادى

في كــل فتــوح ونواصــى

مــن كــل لآلــئ أو درر

تحتــاج لأمــهر غـــواصِ



موعظة

"أبــــا حفص" ألا عظنـــــــا
وزد في نصحنـــــا زدنـــــا
وقــــل مـــا قلته فينـــــا
وعشنـــــا نرتـــوى أمنـــــا
وذكرنــــــا بموعظـــــــة
لـــمـــن ولّيتـــه منـــــا

فخـــير وصية تبقـــــى

لمـــن يبقى ومـــن يفنـــى

كتـــاب الله والسنــــــهْ

همـــا المفتاح للجنـــــهْ

فـــإن تعمل بمـــا فيـــــه

وتحفـــظ هـــذه السنـــــهْ

تنـــل عـــزاً بخيرهمـــــا

وتحيـــا دونمـــا فتنـــــهْ

وإن تتـــرك سبيلهمـــــا

تعـــش في حالك المحنـــهْ

" شرحبيـــــل " ولا تغفـــــل
سبيـــــل الله ذى المنـــــــهْ
ولا تعـــدل عن العـــــدل
فبالعـــدل تنـــل أمنـــــا
وحــــاذر مـــن مجاملــــــة
لـــغير الحق كـــي تهنـــــا
فــــإن اللـــــــه ولّاك
فكـــن لعبـــاده الحصنــــــا
وكـــن فـــي الله سبّاقـــــاً
وكن فـــي النـــاس كـــالأدنى

تـــذق طعم الـهدى جـــذلاً
كـــريم الحس والمعنـــى
وإن تحفـــظ شرائعـــه
تنـــل من فضلـه الحسـنى
" شرحبيـــل " ولا تأمـــل
ســوى مولاك كى تغنـــى
وإمـــا شـئت تحصينـــا (*)
لهـــذا الثغـــر أو مينـــا
وســـوراً تحتمـــي فيـــه
تصـــد بـــه المغيرينـــا

(*) عندما أرسل إليه قائد جيشه يطلب منه العون والمدد لإقامة سُور حول المدينة التى فتحها .. فقال له عمر : حصنها بالعدل .

فحصنهـــا وبـــالعـــــدلِ (*)

وقـــوِّ الحصن بالفضـــــلِ

ولا فضــــل بــــلا قلـــب

ولا عــــدل بــــلا عقـــلِ (*)

قـــوام الديـــن والدنيـــا

بحفـــظ النفس لا القتـــلِ

يظـــل المد مـــوصـــولاً (*)

بفضــــل الله ذى الطـــولِ

" شرحبيـــل " ولا تتـــرك

ضعاف الخلــق فــي محنــهْ

(*) فحصن تلك بالعدل . طبعة سابقة .

(*) ولا عقل بلا قلب .. ولا قلب بلا عقل . طبعة سابقة .

(*) يظل المد مزدهراً .. طبعة سابقة .

ولا قـــول بـــلا عمـــل

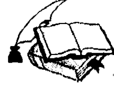
ولا تقـــوى بـــلا فطنـــهْ

وإن تصدع بـــأمـــر الله

تلـــق الأمـــن والجُنـــهْ

ومـــن كـــانت له جُنـــهْ

يكـــون مآلـــه الجنـــهْ



حكمت
فعدلت فأمنت
فنمت يا عمر

دخـــــل القـــــادم يسعـــــى
وســـــط مدينة (أحمـــــــدْ)
كـــــان الحـــــر شديـــــداً
وبـــــه العـــــرق تفصـــــدْ
ومضـــــى يســـــأل عنـــــه
أيـــــن تُـــــراه تمـــــددْ ؟

أبقصْـــــر يلقـــــــاه

أم بأريكـــــة عســــــجدْ ؟

كــــان القـــادم يعلـــــم

مـــن هـــو (عمـــر) الأمجـــدْ

كـــانت أرض (الــــــروم)

تـــبرق منــــه وترعـــــدْ

وكـــذا مُلْـــــك (الفـــرس)

يوشـــــك أن يتبـــــــددْ

ومضـــى القـــادم يســــعى

بخيـــــال يتجـــــــددْ

حـــاكم هـــذى الدنيـــا
(عمــر بـــن الخطـــابْ)
هبنـــى جئـــت القصـــرَ
وطرقـــت الأبـــوابْ
كيـــف ســـأصل إليـــه
لـــو رفـــض الحُجَّـــابْ ؟
ومضـــى القـــادم يحلـــم
بســـراب وضبـــابْ
يســـأل مـــن يلقـــاه
عـــن (عمـــر) المقـــدامْ

فاقتـــــادوه لظـــــــل

وبــــه العــــادل نــــامْ

كـــان النـــائم يرقــــــد

فـــي أمـــن وســـــلامْ

لا يخشـــــى مظلومـــــاً

كجميـــــع الظُّـــــلامْ

فـــإذا القـــادم يـــــهتف

تحــــت الشـــجرة نــــامْ

هـــذا حـــاكم عــــــدل

حكـــم فعــــدل فنــــامْ

أمِـــن النـــاس فنـــامْ
ورعــــى الله فنــــامْ
ومشــــى بيــــن النـــاسْ
فـــي صحـــو ونعـــاسْ
يرســـى حجـــر أســـاسْ
لشــــموخ الإســـلامْ
كيــف بــه مـــن ملَـــكِ
جـــاوز أفـــق الفلـــكِ
قطَّـــع حبـــل الشـــركِ
ومضـــى خـــير إمـــامْ

(دستور القضاء)

إن النجـوم تمـوت حــــرهْ
وتعيش في كنــــف المجـرهْ
مثل الشـــهيد يمـوت مـــرهْ
ويعيـــش فينـــا ألــف مـــرهْ
والعمـــر أثمــــن جوهــــر
لو عشــــته عظـــة وعـــبرهْ

كم مـــن أمـــور المســـلمين
بـــه شـــغلت عـــن المســـرهْ
آليـــت إنصـــاف الضعيـــف
من القـــوى وكنـــت نصـــرهْ
وأقمـــت عـــــدل الله فـــــي
أرض الـهدى وخشيت مكـــرهْ
وُلِّيـــت مجتمـــع القضـــــاء
وكنـــت حاميـــه وظـــــــهرهْ
وسننت قـــاموس الحقـــوق
وكنـــت ســـــيده وفخـــــرهْ

ووضعت دســـتور القضـــاء
فكـــان درتـــه وذخـــرهْ
أرســـيت فيـــه مبـــدأ
لا تخمـــد الأيـــام ذكـــرهْ
مـــن يدعـــى فعليـــه بَيِّنَـــةٌ
تعـــود لـــه بنُصـــرهْ
والمنكـــرون عليـــهمو
قســـم بـــه دفـــع المضـــرهْ
هـــذى مبـــادئك العظـــام
كخير قـــاض فـــاق عصـــرهْ

سـطرتها (للأشــــعرى)
فــأطلعت للحـــق فجـــرهْ
خلــدت تـــاريخ القضـــاة
وكنــت فيــهم خـــير درهْ
وكفلــت للقــاضى بعصـــرك
حرمــة ورفعـــت قـــدرهْ
وحميتــه شـــر الغوايـــة
حينمــا ضــاعفت أجـــرهْ
وســترت عــورات البـــلاد
بكـــل إيمـــان وقـــدرهْ

أمَّنتـــــهم فـــأمنت فــــي

نبــض القلــوب المســـتقرهْ

فلكــم حملــت علــى يـــديك

بكــل حـــــب زاد أســــرهْ

ولكـــم شــــغلت لياليــــاً

دون الورى بـــدواء (هــرهْ)

ورأيت فـــي يــوم (بعــيراً)

تقصم الأحمــــال ظهـــــرهْ

فزجرت صاحبـــه العتـــــل

وبالعصا جـــازيت شــــرهْ

ذكَّرتـــــه أن (البعيــــــــر)

عطيـــة تحتــاج شكـــــــرهْ

ذكَّرتـــــه أن (الرحيـــــــم)

حبـــاه أنعمـــه وبـــــــــرهْ

والرفق بالحيوان شكـــــــر

سوف يلقى عنـــه أجـــــرهْ

والظلم (للأنعـــام) جحـــــد

يحمـــل (الطـــاغون) وزرهْ

يا أيـــــها البـــاب الــــــذي

نخشى من الأيـــام كســــرهْ (*)

(*) قال رسول الله (ﷺ) : بينكم وبين الفتنة باب . قالوا يفتح ؟ قـــال (ﷺ) : بل يكسر . قالوا : فعلمنا أنه عمر (رضي الله عنه) وأنه يموت شهيداً .

يا أيـــها النجـــم الـــــذي

لا يعلـــم العلمـــاء قـــــدرهْ

يـــا أيـــها الكـــنز الــــــذي

لا تسبر الأيـــام غــــورهْ

يا أيها الـــروض الـــــذي

ما لملم الشعراء زهــــرهْ

يا أيـــها الـــهادى الـــــذي

لا يبلـــغ الـــهادون خيـــرهْ

يا أيـــها البحـــر الـــــذي

لا يـــدرك الغـــــواص درهْ

يــا أيــها العلــم الـــــذي

يسمو على عمــد المجـــرهْ

يا أيـــها الجبــل الأشـــــمُ

مهابــة فـــي كــــــل ذرهْ

يا كوكب الشمس الـــــذي

قد سارت الأفـــلاك إثــــرهْ

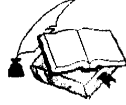
يا من يسير على التـــرابِ

وروحه في خير (ســــدرهْ)

يا مـــهبط الخــير الــــذي

قد أكرم الإســـلام قـــدرهْ

يا مجمع الإيمـــان حسبـــك
رفعـــة تقـــوى وذكـــــــرهْ
يا عـــز ديـــن الله حسبـــكَ
أن تقلد خـــير (عشـــــرهْ)
لتظل في هـــذا الوجـــــود
على المدى ذكراك عطـــــرهْ



(عروس النيل)

وقفت (عروس النيل) تبكـــى
وهـــي عـــذراء رقيقـــــــهْ
تشكو إلى الرحمن ممـــــــا
كان من ظلـــم الخليقـــــهْ
أن زوجوها مـــــن فتـــــى
يأبى ولا يرضى رفيقـــــهْ

ليست له شـــأن الــــــورى

روحاً يحب بها شفيقـــــــهْ

فـــإذا أتتـــه وضمَّهـــــــا

من صدره ماتت غريقـــــهْ

وأنـــا ضحيـــــة جهلــــهم

في كل عام لـــى شقيقـــــهْ

فإلى متى هـــذا الضــــلال

وأين يــــا رب الحقيقـــــهْ

ســمع الــولاة بكاءهـــــا

فبكوا لقصتـــها العتيقــــهْ

من ثـــم قـــاموا لـــــــلأمير
ليجتلوا منـــــه الطريقـــــــهْ
أمر الأمير بــــــــأن تطلـــقَ
فـــهى ســيدة طليقــــــــــهْ
ونـــــهاهمو ألا تـــــــــزوج
من أصـــم لـــن تطيقـــــــهْ
قـــالوا لــــــه إن طلقـــــت
فليحجبن عـــن الخليقــــــهْ
كتب الأمـــــير لــــه كتابـــــاً
صـــار للدنيـــا وثيقـــــــــهْ

يـــا أيـــها النيـــل الـــــــذي

يجرى ويستجلى بريقـــــــــهْ

إن كنت تجرى من لدنــــــــك

فقف لتتضـــــح الحقيقـــــــهْ

وإذا جريت بـــــأمر ربــــــــك

فامض فيه على السليقـــــــهْ (*)

ما إن تلقى النيـــل هـــــــذا

وســـط آهـــات عميقـــــــــهْ

حتى علا النيـــــل الأصيـــــل

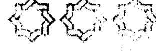
ملبيـــاً يفـــرى عقيقــــــــــهْ

(*) فامض مطوى السليقهْ . طبعة سابقة .

شجاعة غلام
وفراسة إمام

كان الأمير يســير يومــــاً
وســط أحيــاء المدينـــــه
وبلا طقوس أو مراســـــم
أو هتافـــات وزينــــــهْ
من غير إسراف لأمــــوال
الشــعوب المستكينـــــهْ

مــن غــير بــذل مـــن دم
الشعب الذي يخفـــى أنينـــهْ
متفقــداً حـــال اليتـــامى
والأيـــامى فـــي ســـكينهْ



يولـــى الطفولـــة عطفـــــه
والأم والثكلـــى حنينـــــهْ
فإذا اطمـــأن علـــى الرعيـــة
ينشـــد المولـــى معينـــهْ

إذ كـــان يومـــاً قاصـــــــداً
إحدى الجماعات الحزينـــــــهْ
يقضـــى هنـــالك حاجـــــة
ويتـــم جولتـــه الأمينـــــــهْ



فـــإذا بغلمـــان صغـــــــار
بيـــن أحيـــاء المدينـــــــهْ
ما إن رأوا (عمر) الأمـــــينْ
حتـــى تولَّـــوا مدبريـــــــنْ

إلا غلامـــاً لـــم يـــــــزلْ

كـــالليث مرفــــوع الجبيـــنْ

فدنـــا الخليفـــة منـــــــــه

يسأله بإحســـــان ولـــــينْ

مـــاذا وراءك يـــا فتـــــى

لم تمض مثل الآخريـــــــــنْ

أصحابك الغلمـــان ولَّـــــوا

في الشمال وفـــــي اليميـــنْ

وأراك وحـــدك واقفـــــــــاً

فـــي جـــرأة دون البنيــــــنْ

كان الغــلام علـــى يقيــنْ

بــــالله رب العـــــالمينْ

صـــدع الغـــلام بحكمـــــة

بـــهرت أمـــير المـــؤمنينْ

وأجابــــه ببلاغـــــــة

صـــارت منـــاظرة لطيفـــهْ (*)

ليـــس الطريـــق بضيـــقٍ

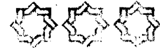
كيمـــا أوســع للخليفـــــهْ

وكـــذاك لســـت بمجـــــرمٍ

حتى أولّـــى منـــك خيفـــهْ

(*) وأجابه من غير خيفه .. بإجابة صارت لطيفة . طبعة سابقة .

فالخوف أوهــــام مخيفــــــــهْ
والحق كلمـــــات خفيفــــــــهْ
نطق الغــلام بــــها فكـــــانت
غـــرة النفـــس المنيفـــــــهْ



ضحك الأمير لـــــه وقـــــــالْ
قد فقت يا ولـــدى الرجـــــالْ
بشــــجاعة تـــزن الجبـــــالْ
وبحكمة جـــاءت حصيفــــــهْ

هــذا أمـــير المؤمنيـــنْ
رجــل علــى خلــق وديـــنْ
ربــى نفــوس المســـلمينْ
بــالحق تربيـــة شـــريفهْ



ربى النفوس على الشــجاعهْ
بــالحق فــاتحدوا جماعـــهْ
فسموا بـــه ســمعاً وطاعــهْ
وســما بـــهم ذاتــاً نظيفـــهْ

الديــن للدنيـــا نصيحـــهْ
والحــق كلمــات فصيحـــهْ
جاءت علـــى شــفتى غــلام
ربـــاه تربيـــة صحيحـــهْ
ترك الغــلام علـــى الســجيهْ
ليقــول كلمـــــات قويـــهْ
تبقـــى لمــن يــأتي وصيـــهْ
للحـــاكمين وللرعيـــــهْ
فنمـــا الفتـــى صلــدًا أبيـــا
يطــوى أساســاً ســـمهريا

ونهى تلألأ في المحيا
فسعادة ديناً ودنيا



فعليك في الدنيا تحيهْ
وعليك من ربي تحيهْ
وعليك صلوات (النبي)
(محمد) خير البريهْ
يا وارثاً عدل (الرسول)
(المصطفى) قصداً ونيهْ

رفيق القمرين

عـــند بزوغ الشمـــــسِ
فـــوق ربا الفـــــردوسِ
رفـــرف روح القـــدسِ
فـــي مكـــة وأقـــامْ

بـــالروح وبـــالنفـــــسِ

والجســـد وبـــالـــــرأسِ

والصلـــوات الخمـــــسِ

يجلـــــو كـــل ظـــــلامْ



يحيـــى أجمل عـــــرسِ

فـــي مكة والقـــــدسِ

بالنـــور وبـــالأنـــــسِ

وبطهــــــر وســــــلامْ

فمضى (عبد الشمسِ)
ينثر شوك اليأسِ
بالبأس وبالبؤسِ
فطوى الكون غمامْ



فسما (نور الشمسِ)
أمس وأول أمسِ
يطفئ نار الرجسِ
فازدهت الأعوامْ

هـــام رســـول اللـــــهْ
بـــالـــروح لمــــــولاهْ
ينشــــد فـــي دعـــواهْ
عـــزاً لـــلإســــلامْ



يـــا رب الأربــــــابْ
شُـــدَّ لهـــذا البـــابْ
عمـــر بـــن الخطـــابْ
أو عمـــرو بن هشـــامْ

وبتوفيـــــق اللـــــــهْ
لبـــى اللـــه نــــــداهْ
ولــــذلك أعطـــــــاهْ
واجهـــــة الأيـــــــامْ



فــأتــــانـــا الفـــــاروقْ
بــالحـــــق المــرمــــوقْ
والنجـــــم الممشـــــوقْ
فــأبــــاد الأصنــــــامْ

تذكـــو فيـــه حقـــوقْ
بـــدمـــاء وعــــــروقْ
وغــــروب وشـــــروقْ
وقصـــور وخيــــــامْ



أَذَّنَ فيــــه بـــــلالْ
بخشـــــوع وجـــــلالْ
فـــي صـــوت متعـــــالْ
هـــز بـــه الأجـــــرامْ

ولـــذا صـــال وجـــالْ
بـــالحـــق ومـــازالْ
فـــي صفـــو وجـــلالْ
يســـرى في الأرحـــامْ



ومضـــى كـــالـــزلزالْ
يصعقهـــم في الحـــالْ
تحـــت لظـــى الأغـــلالْ
ودخـــان الأوهـــامْ

لـــم يـــنفعهم مـــــــالْ
والأمــــوال تـــــــلالْ
أو ينقـــــذهــــم والْ
مـــن تحـــت الأقـــــدامْ



أو يســـــعفهم خـــــالْ
أو عــــمٌّ مختـــــالْ
أو جـــدٌّ ذو بـــــالْ
مـــن فـــك الضرغـــامْ

إذ شغلـــهم الحـــــالْ
فـــاكتنزوا الأمـــــوالْ
مـــا عبـــأوا بحـــلالْ
جمعـــوا أو بحـــــرامْ



مـــا تجـدى الأمـــــوالْ
مـــع سوء الأفعـــــالْ
وقبيـــح الأعمـــــالْ
شرذمـــة الأقـــــزامْ

فـــــالأهل إلـــــى الآلْ
وجـــذور الأوصـــــالْ
ومصيـــــر الآجـــــالْ
بيـــــن يـــدى عـــــلامْ



قـــــد نفـث الآمـــــالْ
فـــــي روع الأجيـــــالْ
فمحـــــا كـــل ضـــــلالْ
فـــــي أرض الأحــــلامْ

فالآمـــــال جبـــــالْ

تحملـــــها الأجيـــــالْ

بثبـــات الأبطـــــالْ

ورســـــوخ الأقــــدامْ (*)



فنجـــــوم وكـــواكـــــبْ

وزوارق ومـــــراكـــــبْ

وزفـــاف ومـــواكـــــبْ

فـــي شمـــس وهــــلالْ

(*) وبروح الإقدام .. طبعة سابقة .

هــــو خــــير العمريـــــنِ
ورفيــــق القمريـــــــنِ
وإمــــام الحرميــــــــنِ
فـــــي مكـــــة والشـــــامْ



هــــو للديــــن ربـــــاطْ
ولمـــــن جـــاء نيــــاطْ
تعرفـــــه الفســــــطاطْ
لؤلـــــؤة الإســــــلامْ

مــــلأ الأرض ســــلامــــا
وتــــألــق وتســامــــى
فــــازدهــرت أعوامــــا
ثــــابتــة الأقــــــدامْ



وسمــــا بــالقــــــرآنْ
وبنــــــور الإيمــــــانْ
لبنــــــاء الإنســــــانْ
فبنــــى خيــر قــــوامْ

مــــن روح وكيــــــانْ
لفــــؤاد ولســـــانْ
ومكــــان وزمـــــانْ
ومَقـــام ومُقـــــامْ



يعطـــى دون نظـــيرْ
لكبيــر وصغـــيرْ
وقليـــل وكثـــيرْ
وصغـــار وعظـــامْ

فيـــه لنــــا تبشـيــــــيرْ

ونصيـــــر وأميـــــــرْ

لغنــــــى وفقيــــــرْ

وخــــواص وعــــوامْ



أهــــدى الخيــر وئامــــا

فقــــراء ويتــــامـــــى

وأرامـــل وأيـــامــــى

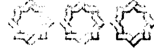
لـــم يخـــش الأيـــامْ

فيـــض البحــر أثيـــــرْ

لـــؤلـــؤه التيسيـــــرْ

جـوهـــره التفسيـــــرْ

لجتـــه الأحكـــــامْ



فــالبحـــر قــواريـــــرْ

مـــن نـــور وعبيـــــرْ

يحمـــل ألــف بشيـــــرْ

للدنيـــا وســـــلامْ

علــــم النجــــم غزيـــــــرْ(*)

غــرتـــــه التدبيـــــــــرْ

خاتمـــــــه التقديـــــــرْ

منطقـــــه الإبـــــــرامْ



قلــــب النجــــم منيـــــرْ

عقـــل النجــم نضيـــــرْ

يتخطـــــى بكثيـــــــرْ

آلاف الأعـــــــــــلامْ

(*) علم الرجل غزير .. طبعة سابقة .

وكـــأنـــي بخبيــــــرْ

أمــــم ودســـــــاتيرْ

يطـــوى ألــف وزيـــــرْ

ومئـــــات الحكــــــامْ



ينطـــــق بــالآيـــــاتِ

قبـــل الوحــى الآتـــــى

مـــن سبـــع سمــــاواتِ

بهـــــدى وبــإلهــــــامْ

يجلـــو الوجه العاتــــى

فـــي صــدق وثبــــاتِ

وهــــدوء وأنـــــاةٍ

وصفـــاء الإحــــرامْ



ليـــس هنـــالك ملهــــمْ

فـــي الدنيـــا يتقــــدمْ

أتقـــى منـــه وأعلــــمْ

بحــــلال وحــــــرامْ

وأمـــــور الإســـــلامْ
وأصــــول الأحكـــــامْ
ولغـــــات الأرقـــــامْ
مــــن بـــدء وختـــــامْ



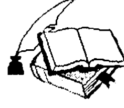
إذ وضــــع التــــأريــــخْ
وعلـــوم التـــوريــــخْ
فـــانتظـــم التاريــــخْ
بفصــــوص الأعــــوامْ

مَــنَّ اللـــــه عليــــــهِ
ضـــم الأرض إليـــــهِ
قـــام الملـك لديـــــهِ
وانتشـــر الإســـــلامْ



ذاك هـــو الفـــــاروقْ
الفـــذ المقـــــدامْ
فـــي حـرب وســـــلامْ
أو عـــدل ونظـــــامْ

مـــــــلأ الأرض بعدلــــــــه
سمـــــع النـــاس لقولـــــــه
شمـــــل الكـــل بفضلـــــــه
عـــــدل فـــأمن فنـــــــامْ



الفاروقية

بشر ملاك أم مـــلاك مـــن بشـــرْ
يجتاز بالنور الكواكـــب والقمـــرْ
أمَّن تألق نجمـــه عـــدلاً ســـرى
بين الخلائق والملائـــكِ وانتشـــرْ
أمَّن إذا تلى الكتاب عليه تجـــرى
مـــن مآقيـــه البحـــار وتنـــهمرْ

أم أن آيات السماء أتـــت هــدى

وتجمعت نـــوراً تــلألأ وانتــثرْ

العدل واسمك أصبحا اسماً واحداً

قد يستوى في الحق عدل أوعمــرْ

أعطيــت مــيزان العدالـــة كلـــه

وكأنه وقف عليـــك مـــن القــدرْ

ألقى عليــك الله مـــن قسطاســـه

ما تستقيم به الحيـــاة وتزدهــرْ

فإذا حكمت عدلت فـــي ملكوتـــه

حتى ترى المغلوب فوق المنتصرْ

العدل أنت سطعت مـــن عليائـــهِ

فوق الدجى لم تبق منه ولم تــذرْ

وهدمت بالسيف الموحـــد دولـــة

كانت تولى وجهها شطر الحجــرْ

وأقمـــت بـــالعدل المـــنزل أمـــة

سادت بقاع الأرض في لمح البصرْ

ونطقت بالآيـــات قبـــل نزولـــها

فبعثت في الدنيا ملائكـــة البشـــرْ

وكفاك قول المصطفى لـــو حــلَّ

بالدنيا عذاب ما نجـــا إلا عمـــرْ

وكفاك أنــك مــا رأى الشــيطانُ
أنك قادم مـــن مفــرق إلا وفــرْ
وكفاك أنك فاتح القدس الشــريفِ
براحتيك وكنت أول مـــن ظفــرْ
وكفاك أنك بالسماحة لـــم تشــأ
نزع الكنيسة حيـــن ولّاك القــدرْ
عفّرت وجهك بـــالتراب مصليــاً
في ساحة قفر لتطفئ نـــار شـــرْ
وخشيت أن يبنى عليها مســـجد
في موقف صليت فيه على حـــذرْ

وتركت محراب القيامـــة شـــاهداً

بسماحة الفاروق أسمى من شكرْ

فكتبــت للتـــاريخ أروع آيــــةٍ

في العدل شامخة بقانون البشـــرْ

الصمت أبلغ ما يقـــال ولا يقـــال

إذا البلاغة عزّها وصف القمـــرْ

فإذا ذكرت مع الحديـــث أميرنـــا

فاذكره في أدب وحدث في حـــذرْ

فـــهو الإمـــام المســـتعين بربـــه

لهموم أهل الأرض حتى من عثرْ

فيقول لو عثرت بـــأرض بغلـــةٌ

لسئلت عنها يوم حشرك "يا عمرْ"

سبحان من جعل الشدائد رحمـــة

بين الورى وأسال ماء من حجـــرْ

فـــإذا بوالـــد "حفصـــة" الجبـــار

بالإيمان يهمى رحمة مثل المطـــرْ

ويسير في الأسواق ليـــلاً باحثـــاً

أمر الرعية جابراً مـــن ينكســـرْ

ويصيخ سمعاً لا يروم تجسســـاً

أو كشف عورات الضعاف من البشرْ

فإذا بأمٍّ شـــفَّها ألـــم المخـــاض

وزوجها خوفـــاً عليـــها ينفطـــرْ

فتعود يا عمر الرحيـــم لزوجـــك

البر المصون تصيح إنى في خطرْ

وتقول بالإيمان يا زوجـــى أمـــا

لك في ثواب قد حباك به القـــدرْ

فترد زوجك في ابتـــهاج مرحبـــاً

بالخير نفعله سلاماً "يـــا عمـــرْ" (*)

وتسير معك إلى خِباء الأم ترعاهـــا

وللمولـــود معـــها تنتظـــرْ

(*) بالخير نفعله سوياً يا عمر . طبعة سابقة .

وعكفت تطهو بعض قوت علّـــها
تضع الجنين فتطعمـــن وتســـتترْ
كى تستعيض بقوتـــها ودثارهـــا
عن وخز أحشاء وميـــلاد عســـرْ
ومكثت عند القدر تنفـــخ نـــاره
فيشيب لحيتك الدخـــان المنتـــثرْ
وتصيح زوجك فجأة بشرى لنـــا
رزقت صويحبتى بمولـــود ذكـــرْ
فتقول قولتك التى حفظ الزمـــان
حروفها وضـــاءة مثـــل الـــدررْ

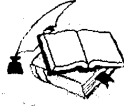
يا ليت أمى لم تلدنـــــى إن شــكا
طفل صغير من جفاء أو ضــــررْ
فالخير عندك يستوى فــى فعلــه
ســاداتهم وعبيدهــم لا يقتصــرْ
والخير فيــــك أمانـــة ومـــروءة
تصل الجميع فهل على يدك انحدرْ
تؤتيه في حب لمـــن يؤتـــى لـــه
أنى سعيت له ببـــدوٍ أو حضــرْ
تؤتيه لا ترجو سوى المولى بـــه
فالخير يفعله الكريم بـــلا وطــرْ

هذا الذى سبق الملائك واعتلـــى

لينـــال آيـــات التجلـــى بـــالنظرْ

رجل بسيط من رجـــال "محمـــد"

فتح المشارق كلها يدعى "عمـــرْ"



الإمام العادل

سبحان من جعــل العـــدولْ
من خير أصحاب الرســـولْ
ســبحانه فـــي كــل حـــالٍ
في الرحيل وفـــي الحلـــولْ
ســبحانه فـــي كـــل أرضٍ
في الخروج وفي الدخـــولْ

سبحانه فـــي كـــل أمـــــرٍ

في الصعود وفي الـــــنزولْ

ســبحانه فــي شأنـــــهِ

يهب المعلم مـــن جهـــولْ

ســبحانه فـــي فضلـــــه

من جـــاء يســأله ينـــولْ

(عمـــر) المعلــم للنهـــــى

تلميـــذ مدرســـة الرســـولْ

(عمـــر) العربـــى للهـــدى

أستـــاذ مدرســـة الأصـــولْ

(عمـــر) المقيـــم لعدلـــــــه

فـــي كـــل ناحيـــة يجـــــولْ

(عمر) الذي كفـــل اليتيـــم

وكـــان للدنيـــا يعـــــــولْ

(عمر) الذي صان الحـــــدود

عـــن التعطـــل والأفـــــولْ

(عمر) المـــؤدى للحقـــــوق

إلى الضعاف من الفحـــــولْ

(عمر) الـــذي زجـــر ابـــــن

والى (مصر) عن أمر مـــهولْ

أعطى ابن والى (مصـــــــر)
درساً في العدالة لا يـــــزولْ
إذ جاءه المصـــرى يشكــــو
ضربـــه وســط الخيــــولْ
في يوم أن سبق ابن والـــى
(مصر)(مصـــرى) صئـــولْ
فـــأتى (بعمـــرو) وابنـــــه
والناس فى وجـــل مثـــولْ
أمر الضعيف بـــأن يـــؤدب
بالقصاص ابـــن الأصــــولْ

إذ قــال قولــة عـــــادل
ستعيش مجلــى للعقــــولْ
ضحكت لحكمتها المـــلائك
ثــم زفَّتــها الطبــــولْ
لو أخطــأ ابــن الأكـــرمين
فإثمه ضعــف الجهـــولْ
يا أيها المظلــوم هـــذى
درة القـــوم العـــــدولْ
فاضرب بها ظهر الظلـــوم
ولا تخــف ظلــم الفحـــولْ

وصرخت في وجـــه الـــولاة
وقـــد تـــولّاك الذهـــــــولْ
النـــاس لا يستعبـــــــدون
على التفاوت والشمـــــــولْ
الحـــق عـــدل مستقيـــــــم
لا تذبذبـــــه الميـــــــولْ
إذ أنـه مـــا كـــان يجـــــرؤ
أن يصـــول وأن يجـــــولْ
إلا بجـــاه مـــن أبيـــــــه
وجاه سلطان الوصـــــــولْ

وليلقيـــن جـــــزاءه

ولسوف يعلــم مــا أقـــولْ



ماذا أقول وليـــس عنـــدى

ما أقـــول ســـوى المثـــولْ

يــا وارثــاً عــدل النبـــى

وحــاملاً خلــق الرســـولْ

ومشاطراً (نوحـــاً) شـــذاه

وما هداه (ابـــن البتـــولْ)

أوتيت نـور الأنبيـــاء
المرسلين مــن الأصـــولْ



الفهرس